الباب الرابع

تحليل العناصر الداخلية من قصة آدم عليه السلام في القرآن

الفصل الأول

الموضوع من قصة آدم عليه السلام

وأن الموضوع من هذه القصة هي أوّل خلق الإنسان. كما ذكر في الآية: وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ﴿١١﴾ (سورة الأعراف: ١١).

والمعنى "لقد خلقنا" مادة هذا النوع الإنساني من الصلصال والحماء المسنون، أي من الماء والطين اللازب، فمنه خلق الإنسان الأول، ثم جعلنا من تلك المادة صورة بشر قابل للحياة.[٤٧]

ولقد خلق الله الإنسان الأول آدم عليه السلام أبا البشر من طين أو تراب يابس، فالحمأ هو الطين، والمسنون هو الأملس، والصلصال هو التراب اليابس. وقد بدأ الخلق أولا من تراب ثم من طين ثم من صلصال ليكون آدل على القدرة

---

[٤٧] محمد أمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهريري الشافعي، *حدائق الروح والريحان*، (لبنان، دار طوق النجاة، مجهول السنة). المجلد التاسع. ص. ٢٢٢-٢٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الإلهية.[٤٨] لقوله تعالى: إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ (ص : ٧١)، وقوله تعالى: وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ (الحجر: ٢٦).

وآدم عليه السلام اسم الإنسان الأول أبي البشر في لغة العرب وقيل من العبرانية لأن أَدَامًا بالعبرانية بمعنى الأرض وهو قريب، لأن التوراة تكلمت على خلق آدم عليه السلام وأطالت في أحواله فلايبعد أن يكون اسم أبي البشر قد اشتهر عند العرب من اليهود وسماع حكاياتهم، ويجوز أن يكون هذا الاسم عرف عند العرب والعبرانيين معا من أصل اللغات السامية فاتفقت عليه فروعها.[٤٩]

---

[٤٨] الأستاذ الدكتور، وهبة الزحيلي، *التفسير منير في العقيدة والشريعة والمنهج*،(لبنان، دار الفكر ١٩٩١)، الجزء الرابع عشر. ص.٣١

[٤٩] الشيخ محمد طاهر إبن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، (بيروت، لبنان، ٢٠٠٠)، الجزء الأول. ص.٣٩٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثاني

الشخصية من قصة آدم عليه السلام

والشخصية من هذه القصة من حيث تقسيمها تتكون من شخصية الرئيسية وشخصية الإضافية.

أ. الشخصية الرئيسية

الشخصية الرئيسية التي توجد من قصة آدم عليه السلام كما يفهم من الآيات القرآنية المعبرة عن قصة آدم عليه السلام هو : آدم نفسه. وسمي آدم عليه السلام لأنه خلق من أديم الأرض اي ترابها.[٥٠] لقوله تعالى:إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ (سورة ص:٧١)، وقوله تعالى: إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴿٥٩﴾ (آل عمران :٥٩).

[٥٠] محمد أمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهريري الشافعي، *حدائق الروح والريحان*، (بيروت، لبنان، دار طوق النجاة، مجهول السنة). المجلد الأول، ص. ٣١٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

واختلف العلماء في مقدار عمر آدم عليه السلام: وفي الحديث عن ابن عباس وأبي هريرة مرفوعا: أن عمره اكتتب في اللوح المحفوظ ألف سنة. وفي التوراة محمول على مدة مقام آدم عليه السلام في الأرض بعد الإهباط، وذلك تسعمائة سنة وثلاثون سنة شمسية، وهي بالقمرية تسعمائة وسبع وخمسون سنة ويضاف إلى ذلك ثلاث وأربعون سنة مدة مقام آدم عليه السلام في الجنة قبل الإهباط على ما ذكره ابن جرير، فيكون الجميع ألف سنة.[٥١]

❖ أن الله تعالى خص آدم عليه السلام بالخلافة.[٥٢] كما ذكر في الآية: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴿٣٠﴾ (البقرة: ٣٠). ودلت هذه الآية على تكريم الإنسان الذي جعله الله خليفة في هذه الأرض في تنفيذ أوامره بين الناس.[٥٣]

---

[٥١] إمام أبي الفدا، ابن كثير، *قصص الأنبياء*، (بيروت، لبنان، منشورات دار مكتبة الحياة، مجهول السنة)، ص، ٥٨.

[٥٢] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، (بيروت، لبنان، دار الفكر، ٢٠٠١)، الجزء الأول، ص. ٤٣.

[٥٣] الأستاذ الدكتور، وهبه الزحيلي، *التفسير منير في العقيدة والشريعة والمنهج*،(لبنان، دار الفكر ١٩٩١)، الجزء الاول. ص. ١٢٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

❖ وشرف الله آدم عليه السلام في العلم.[٥٤] كما ذكر في الآية: وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ (البقرة : ٣١). وشرح هذه الآية علّم الله آدم عليه السلام بأسماء المسميات دلالة واضحة على شرف الإنسان وتفضيله على غيره من المخلوقات، وعلى أن شرط الخلافة العلم، وعلى أفضلية آدم عليه السلام على الملائكة.[٥٥]

ب. **الشخصية الإضافية**

الشخصية الإضافية هي شخصية تعين في إكمال سلسلة القصة. وأما الشخصية الإضافية التي توجد في قصة آدم عليه السلام هي :

---

[٥٤] إمام ابي الفداء ابن كثير، *قصص الأنبياء*، (بيروت، لبنان، منشورات دار مكتبة الحياة، بجهول السنة)، ص. ١٧.

[٥٥] الأستاذ الدكتور، وهبته الزحيلي، *التفسير منير في العقيدة والشريعة والمنهج*،(لبنان، دار الفكر ١٩٩١)، الجزء الاول . ص. ١٣١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. الملائكة.

هو من مخلوق الله يؤمر بالسجود لآدم عليه السلام. والآيات تدل على ذلك: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ ﴿٥٠﴾ (الكهف: ٥٠). فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ (ص :٧٣). وشرح هتين اللآيتين أكرم الله آدم والله أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام، وذلك من أظهر وجوه التشريف والتكريم لهذا النوع الإنساني ممثلا في أصل البشرية آدم عليه السلام.[٥٦]

وأول من سجد من الملائكة وهي جبريل، فأكرم بإنزال الوحي على النبيين وخصوصا على سيد المرسلين، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم عزرائيل، ثم سائر الملائكة. [٥٧]

---

[٥٦] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، (بيروت، لبنان، دار الفكر، ٢٠٠١)، الجزء الأول، ص. ٤٣.

[٥٧] محمد أمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهريري الشافعي، *حدائق الروح والريحان*، (لبنان، دار طوق النجاة، مجهول السنة). المجلد الأول. ص. ٣٠٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. إبليس.

هو مخالفة عن أمر الله بالسجود لآدم عليه السلام. الآية تدل على ذلك: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ (البقرة : ٣٤). حينما أمر الله الملائكة أن يسجدو لآدم عليه السلام فاستجابوا لربهم خاضعين وأقبلوا على آدم عليه السلام معظمين، وعرفوا جباههم له ساجدين إلا إبليس: فقد خالف أمر ربه.[٥٨] وقال : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين، فطرده الله من الجنة.[٥٩]

وأما حقيقة إبليس، عند العلماء فيها رأيان، الأول أنه من الجن، والجن سبط من الملائكة خلقوا من نار وإبليس منهم. ودليله واضح من قوله تعالى: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ

[٥٨] علي محمد البجاوي وأصحابه، *قصص القرآن*، (صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٦). ص. ٨.

[٥٩] عبد الوهاب النجار، *قصص الأنبياء*، (بيروت، دار الفكر، مجهول السنة)، ص. ٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴿٥٠﴾ (الكهف: ٥٠). والثاني أنه كان من الملائكة، لأن خطاب السجود كان للملائكة، ولأن الظاهر من هذه الآية وأمثالها أنه منهم، قال ابن عباس: كان إبليس من الملائكة فلما عصى الله غضب عليه فلعنه فصار شيطانا.

والراجح هو القول الأول لصريح آية " كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴿٥٠﴾" ولأن إبليس قد عصى أمر ربه والملائكة لا يعصون الله ما أمرهم.[1]

١. حواء

هي زوجة آدم. كما ذكرت في الآية: وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴿٣٥﴾ (البقرة : ٣٥). وهذه الآية يقتضي أن خلق حواء كان قبل دخول آدم عليه السلام الجنة، وهذا قد صرح باسحاق بن يسار. ولكن حكى السدي عن أبي صالح وأبي مالك

[1] الأستاذ الدكتور, وهبه الزحيلي, *التفسير منير لي العقيدة والشريعة والمنهج*,(لبنان, دار الفكر ١٩٩١), الجزء الاول . ص. ١٣٤-١٣٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة أنهم قالوا: أخرج إبليس من الجنة وأسكن آدم عليه السلام الجنة فكان يمشي فيها وحشي ليس له فيها زوج يسكن إليها، فنام نومة فاستيقظ وعند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه. فسألها: من أنت؟ قالت: امرأة. قال: و لم خلقت؟ قالت: لتسكن إليّ, فقالت له الملائكة: ما اسمها يا آدم عليه السلام ؟ قال: حواء.[٢]

وسميت زوجة آدم عليه السلام حواء لأنها خلقت من حي ولأنها خلقت من ضلع آدم عليه السلام الأيسر، فلذا كان كل إنسان ناقصا ضلعا من الجانب الأيسر فجهة اليمين أضلاعها ثمانية عشر وجهة اليسار أضلاعها سبعة عشر. وأخد بظاهر قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴿١﴾ (النساء:).

---

[٢] إمام ابي الفداء ابن كثير, *قصص الأنبياء*, (بيروت, لبنان, منشورات دار مكتبة الحياة, مجهول السنة), ص. ٢١-٢٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وعاشت حواء بعد آدم عليه السلام سبع سنين وسبعة أشهر وعمرها تسعمائة وسبع وتسعون سنة.[٣]

[٣] محمد أمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهريري الشافعي، *حدائق الروح والريحان*، (لبنان، دار طوق النجاة، بجهول السنة). الجزء الأول، ص.٣١٣-٣١٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثالث

الموضع من قصة آدم عليه السلام

وكان موضع القصة يتضمن عليه المكان والوقت. المكان هو في الجنة والأرض. وبدأت هذه القصة من خلق آدم عليه السلام حتى هبوطه إلى الأرض. كما ذكرت في الآيات:

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ

وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا

مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا

ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾

فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا

ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ (البقرة : ٣٠-٣٨).

تتلخص قصة آدم عليه السلام أن الله أخبر ملائكته أنه سيخلق بشرا من طين، حتى إذا صار ذلك الطين صلصالا كالفخار، ونفخ فيه من روحه فإذا هو إنسان حي يتحرك بإرادته، فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس ففسق عن أمر ربه وأبى أن يسجد استكبارا، فطرده الله من الجنة.[٦٣]

---

[٦٣] عبد الوهاب النجار، *قصص الأنبياء*، (بيروت، دار الفكر، مجهول السنة)، ص. ٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأسكن الله آدم عليه السلام الجنة وخلق له حواء وأباح لهما الإستمتاع بثمار الجنة إلا شجرة عينها لهما، فوسوس لهما إبليس بالأكل منها وأغراهما، حتى نسيا أن إبليس عدوهما، فأكلا من الشجرة، فعاتب الله لهما على مخالفة أمره والأكل من الشجرة فندما وتابا فقبل الله توبتهما، ولكن الله أمرهما بالخروج من الجنة والاستقرار في الأرض.

والجنة هي في اللغة البستان، اختلف العلماء في الجنة التي أسكنها آدم عليه السلام، هي في السماء أم في الأرض؟

١) قال الأكثرون (القرطبي والألوسي وابن كثير): إنها جنة في السماء وهي دار الخلد والثواب التي أعد ها الله للمؤمنين يوم القيامة.

٢) وقالت المعتزلة والقدرية : إنها جنة في الأرض غير جنة الخلد، خلقها الله تعالى إمتحانا لآدم عليه السلام في أرض عدن أو بفلسطين أو بين فارس وكرمان. وهو رأي أبي حنيفة وأبي المنصور الماتريدي ومذهب السلف. ودليلهم أنها لو كانت جنة الخلد لما وصل إليها إبليس فإن الله

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يقول : يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ﴿٢٣﴾ (الطور : ٢٣).

وقال الله : لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ﴿٢٦﴾ (الواقعة : ٢٥-٢٦)، وأنه لا يخرج منها أهلها لقوله تعالى: لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ﴿٤٨﴾ (الحجر: ٤٨).

٣) ورد القرطبي على هذه الأدلة: بأن الجنة المعرفة بالألف واللام لا يفهم غيرها في تعارف الناس، ولا يستحيل في العقل دخول إبليس الجنة لتغرير آدم. وأما أوصاف الجنة المذكورة في الآيات التي احتجوا بها فهي بعد دخول أهلها فيها يوم القيامة. ولا يمتنع أن تكون دار الخلد لمن أراد الله تخليده فيها وقد يخرج منها من قضي عليه بالفناء. والملائكة يدخلونها ويخرجون منها، وقد دخلها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء ثم خرج منها.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤) أجمع أهل السنة على أن جنة الخلد هي التي أهبط منها آدم عليه السلام.[٦٤]

وتستنبط الباحثة عن اختلاف الجنة التي أسكنها الله آدم أنها دار الخلد التي أعدّ الله للمؤمنين يوم القيامة ووافقت الباحثة برأي القرطبي والأكثرين.

وقال الأوزاعي عن حسان: مكث آدم عليه السلام في الجنة مائة عام.[٦٥] وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بكى آدم عليه السلام وحواء على مافاتهما من نعيم الجنة مائتي سنة، ولم يأكلا ولم يشربا أربعين يوما، ولم يقرب آدم عليه السلام وحواء مائة سنة، وقال شهر بن حوشب: بلغني أن آدم عليه السلام هبط على الأرض مكث ثلاثمائة سنة لايرفع

---

[٦٤] الأستاذ الدكتور، وهبته الزحيلي، *التفسير منير في العقيدة والشريعة والمنهج*،(لبنان، دار الفكر ١٩٩١)، الجزء الاول. ص. ١٤٠-١٤١.

[٦٥] إمام ابي الفداء ابن كثير، *قصص الأنبياء*، (بيروت، لبنان، منشورات دار مكتبة الحياة، مجهول السنة)، ص، ٣٠ .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

رأسه حياءا من الله. وروي أن الله تعالى : تاب على آدم عليه السلام في يوم عاشوراء.[٦٦]

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير عن سعيد عن إبن عباس قال: أهبط آدم عليه السلام إلى أرض يقال لها: "دحنا" بين مكة والطائف. وعن الحسن قال: أهبط آدم عليه السلام بالهند وحواء بجدة. وعن ابن عمر قال: أهبط آدم عليه السلام بالصفا وحواء بالمروة.[٦٧]

فهبط آدم عليه السلام على الصفا، وإنما سميت الصفا لأن صفوة الله نزل عليها. ونزلت حواء على المروة، وإنما سميت المروة لأن المرأة نزلت عليها.[٦٨]

ولما توفي آدم عليه السلام – وكان ذلك يوم الجمعة – جاءته الملائكة بحنوط وكفن من عند الله عز وجل من الجنة. واختلف العلماء في

---

[٦٦] محمد أمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، *حدائق الروح والريحان*، (لبنان، دار طوق النجاة، بجهول السنة). الجزء الأول، ص. ٣٢٤-٣٢٥.

[٦٧] إمام ابي الفداء ابن كثير، *قصص الأنبياء*، (بيروت، لبنان، منشورات دار مكتبة الحياة، بجهول السنة)، ص، ٣٠ .

[٦٨] فاتن محمد خليل اللبون، *قصص من القرآن*، (بيروت، لبنان، مؤسسة التاريخ الأدبي،٢٠٠٩)، ٢٠٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

موضع دفن آدم: فالمشهور أنه دفن عند الجبل الذي أهبط عليه في الهند، وقيل: بجبل أبي قبيس بمكة. ويقال أن نوحا عليه السلام لما كان زمن الطوفان حمل آدم عليه السلام وحواء في تابوت فدفنهما ببيت المقدس، حكى ذلك ابن جرير.[٦٩]

[٦٩] إمام ابي الفداء ابن كثير، *قصص الأنبياء*، (بيروت، لبنان، منشورات دار مكتبة الحياة، بجهول السنة)، ص، ٥٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الرابع

الحبكة من قصة آدم عليه السلام

إن القصة لا تمكن أن تفهم جيدة إلا حين ذكرت دور سلسلتها، وتعني بها الحوادث التى يتعلق بعضها ببعض للحصول على سلسلة القصة. ومن قصة آدم عليه السلام حللت الباحثة أن حبكة القصة هي ثلاثة أقسام : الحبكة البديئية والحبكة الوسيطة والحبكة النهائية.

أ. الحبكة البدئية

بدأت هذه القصة من قصة خلق آدم عليه السلام من طين، وذلك من قدرة الله. كما ذكرت في الآيتين: إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(ص: ٧١-٧٢). خلق الله آدم عليه السلام الإنسان الأول من طين يابس، مما يدل على القدرة الإلهية.[٧٠]

ب. الحبكة الوسيطة

الحبكة الوسيطة وهي قصة سجود الملائكة لآدم عليه السلام وامتناع إبليس عن السجود له. كما ذكرت في الآيات: فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ (الحجر: ٣٥).

وكرم الله الأصل الإنساني، فأمر الملائكة بالسجود له سجود تحية وتكريم لاسجود عبادة. وسجد الملائكة له كلهم أجمعون إلا إبليس رفض

[٧٠] الأستاذ الدكتور، وهبة الزحيلي، *التفسير منير في العقيدة والشريعة والمنهج*،(لبنان، دار الفكر ١٩٩١)، الجزء الرابع عشر. ص. ٣٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأبى، وإبليس ليس من جملة الملائكة، لقوله: فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ ﴿٥٠﴾ (الكهف: ٥٠). وسئل إبليس عن سبب امتناعه عن السجود، فأجاب بأنه مخلوق من عنصر وهو النار أشرف من التراب. وكان عقاب إبليس الطرد من السموات أو من جنة عدن، وملازمة اللعنة له إلى يوم القيامة.[٧١]

ت. الحبكة النهائية

الحبكة النهائية هي قصة خروج آدم عليه السلام وحواء من الجنة. كما ذكرت في الآيتين: قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحۡيَوۡنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ ﴿٢٥﴾(الأعراف:٢٤ -٢٥). أمر الله آدم عليه السلام أن يسكن الجنة بعد أن خلق له حواء يسكن إليها، وأباح لهما كل شيئ في الجنة إلا شجرة عينها لهما، ولكن إبليس وسوس لهما بالأكل منها وأغراهما بأنواع المغريات،

[٧١] نفس المرجع: ٣٥-٣٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[٧٢] حتى نسيا أن الله أخبرهما أن إبليس عدو لهما، وأكلهما من الشجرة، ولما ذاقا ثمرة الشجرة ظهرت عوراتها وزال النور عنهما.

ونادا هما ربهما معاتبا لهما وموبخا بقوله: ألم أمنعكما من الاقتراب من هذه الشجرة والأكل منها، وأقل لكما: إن الشيطان ظاهر العداوة لكما، فإن أطعتماه أخرجكما من دار النعيم وهي الجنة إلى دار الدنيا، فندما وتابا خالصا، ثم خاطب الله لهما بقوله: ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢا ﴿١٢٣﴾ (طه :١٢٣).َ أي أنزلا من هذه الجنة.

[٧٢] عبد الوهاب النجار، *قصص الأنبياء*، (بيروت، دار الفكر، مجهول السنة)، ص. ٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الخامس

الفكرة من قصة آدم عليه السلام

وأما الفكرة في قصة آدم عليه السلام التى توجد من الآيات القرآنية فهي:

أ. أن الله على كل شيء قدير.

كما خلق الله آدم عليه السلام الإنسان الأول من طين يابس، مما يدل على القدرة الإلهية[1]. والآيتين التى تدل على ذلك:

١. إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ (آل عمران :٥٩). وإن صفة آدم عليه السلام في قدرة الله حيث خلقه من غير أب ولا أم، بل خلقه من تراب، وقدره جسدا من طين، ثم قال له:كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ أي أنشأه بشرا بنفخ الروح فيه.[2]

---

[1] الأستاذ الدكتور, وهبته الزحيلي, *التفسير منير في العقيدة والشريعة والمنهج*,(لبنان, دار الفكر ١٩٩١), الجزء الرابع عشر. ص. ٣٥.

[2] الأستاذ الدكتور, وهبته الزحيلي, *التفسير منير في العقيدة والشريعة والمنهج*,(لبنان, دار الفكر ١٩٩١), الجزء الثالث. ص. ٢٤٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ (الحجر: ٢٦). وفي الآية تنبيه على شرف آدم عليه السلام وطيب عنصره وطهارة محتده، وذلك كله دليل على قدرة الله تعالى.[٣]

ب. إن الله بكل شيء عليم كما في حكمة الله من جعل آدم عليه السلام خليفة في الأرض. والآية التي تدل على ذلك : وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ (البقرة : ٣٠). ولا أدل على حكمة الله من جعل الإنسان الذي اختص بهذه المواهب خليفة في الأرض يظهر عجائب صنعه وأسرار خليقته. وقالوا الملائكة على سبيل التعجب والإستعلام لله: أتجعل من يقتل النفوس المحرمة بغير حق خليفة في الأرض، ؟ فقال لهم ربهم : إني أعلم من المصلحة في استخلاف آدم عليه السلام. وفي هذا إرشاد للملائكة أن يعلموا أن أفعاله تعالى كلها

[٣] الأستاذ الدكتور, وهبته الزحيلي, *التفسير منير في العقيدة والشريعة والمنهج*,(لبنان, دار الفكر ١٩٩١), الجزء الرابع عشر. ص.٣٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بالغة غاية الحكمة والكمال. [٤] وليس كل مخلوق يطلع على غيب الخالق، ولاكل أحد من الرعية يقف على سر الملك.[٥]

ا. وإن الله هو التواب الرحيم كما قبل الله توبة آدم عليه السلام. والآية التى تدل على ذلك: فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ (البقرة: ٣٧). وفي هذه الآية اكتفى بذكر آدم عليه السلام لأن حواء كانت تابعة له في الحكم، ولذلك طوى ذكر النساء في أكثر القرآن والسنن. وتقبل الله توبة آدم عليه السلام لأن الله كثير القبول والمغفرة لتوبة عباده وكثير الرحمة لعباده.[٦]

---

[٤] احمد مصطفى المراغي, *تفسير المراغي*, (لبنان, دار الفكر, بجهول السنة), الجزء الأول. ص. ٨١.

[٥] محمد أمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهريري الشافعي, *حدائق الروح والريحان*, (لبنان, دار طوق النجاة, بجهول السنة). الجزء الأول, ص. ٢٩٤

[٦] نفس المرجع: ٣٢٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id